التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

1- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه من اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فان العلم بكتاب الله من اشرف العلوم واجلها وهو - 00:00:00

افضل ما صرفت اليه الهمم وتعبت فيه الخواطر واحق ما تفنى فيه الاعمار وتشغل به الازمان كتاب الله هو الصراط المستقيم والذكر الحكيم والحبل المتين لان موضوعه اساس علوم الاسلام ومدار الاحكام - 00:00:29

ولان غايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ولاجل هذا اهتم صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون ومن جاء بعدهم بالقرآن العظيم وبتفسيره وعلم التفسير كما لا يخفى - 00:00:54

ملجأ لكل طالب علم في تبيان احكام الشريعة وقد تبلبرت كتب التفسير تحت عناوين عديدة ومنها ما هو متصف بالمأثور ومنها ما هو متصف بالرأي ومنه ما هو متصف باللغة او البلاغة - 00:01:16

او الاحكام او غير ذلك ولا نكاد نجد تفسيرا جامعا لجميع ابواب قول جميع هذه الجوانب المتعلقة بالتفسير ومن ثم كانت كتب التفسير يكمل بعضها بعضا ويأخذ بعضها برقاب بعض - 00:01:37

ومن انواع التفسير التي افردت بالتأليف تفسير ايات الاحكام وهذا التفسير له اهمية عظيمة وهو طريق الى فهم ومعرفة ايات الاحكام التي لا بد للمسلم ان يتعلمها وان يتفقه في دين الله - 00:02:02

وقد جاء عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال ان من ان من ان من اه من ادرك علم احكام احكام الله في كتابه نصا واستدلالا وفقه الله للقول والعمل - 00:02:30

لما علم لما علم منه فاز بالفظيلة في في دينه ودنياه وروي عن الربيع تلميذ الشافعي رحمه الله قال قلما كنت ادخل على الامام الشافعي الا والمصحف بين يديه يتتبع احكام القرآن - 00:02:47

وايات الاحكام عموما فيها صلاح الناس في انفسهم وفي مجتمعهم وايات الاحكام هي كل ما ورد في القرآن من الايات القرآنية التي تتضمن الاوامر والنواهي والمسائل الفقهية ايات الطهارة والصلاة والزكاة - 00:03:10

والحج والصوم والمعاملات وغير ذلك وكل اية تتضمن حكما شرعيا بنصها او بدلالتها او بمفهومها فهي تعد من ايات الاحكام واعتنى العلماء بالتأليف في ايات الاحكام خاصة منذ القدم فالف الامام الشافعي - 00:03:37

ايات الاحكام التي قام بجمعها البيهقي رحمه الله والف القاضي اسماعيل ابن اسحاق البصري المالكي كتابا سماه ايات الاحكام القاضي والجصاص من علماء الحنفية الف كتابا سماه احكام القرآن وكذلك الكيال هراسي من الشافعية - 00:04:05

وابن العربي وابو يعلى الحنبلي الامام القرطبي الف كتابا ظخما كبيرا سماه الجامع لاحكام القرآن ولا يغيب عن علمائنا المعاصرين هذه المؤلفات التي اضافوا اليها مؤلفات اخرى فالف محمد صديق حسن خان كتابه الشهير - 00:04:33

نيل المرام من تفسير ايات الاحكام وتفسير ايات الاحكام لمحمد السايس وروائع البيان في تفسير ايات الاحكام الشيخ محمد علي الصابوني وغيرها ممن الف في العصر الحاضر ولا اطيل في هذه المقدمة - 00:05:07

فاننا نريد الدخول على هذه الايات ودراسة والوقوف مع ايات الاحكام المتعلقة بالعبادات نبدأ بايات الاحكام المتعلقة بالعبادات واولها

ما يتعلق بالطهارة والله عز وجل خلق الماء وجعل مدار الحياة في الارض عليه - 00:05:29
وجعله طهورا وعلق به العديد من العبادات فبالماء يتنظف المسلم ويزيل به نجاسته ويتوضأ ويرفع به جنابته وتكتمل بذلك طهارته من الحدثين كي يتسنى له الوقوف امام ربه في اجل واعظم عبادة وهي الصلاة - 00:06:02
والطهارة من الحدث والطهارة من الحدث والنجس شرط من شروط صحة الصلاة ولما كانت هذه الصلاة لا تصح الا بالطهارة من الحدث والنجس في بدن المصلي وفي ثوبه وفي مكانه - 00:06:29
حسب القدرة اعتنى الفقهاء رحمهم الله بكتاب الطهارة واحكامها وقدموها على الصلاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الصلاة الطهور الطهارة اوكدوا شروط الصلاة ولا تصح الصلاة مطلقا من غير طهارة الا لعاجز عن الماء - 00:06:50
او بدنة والمسلم احد اشد حاجة الى تعلم احكام المياه لابد له ان يتعلم احكام المياه قبل غيره من ابواب الطهارة لان ابواب الطهارة ابواب واسعة اولها باب المياه ولذلك يبدأ الفقهاء دائما - 00:07:17
بباب المياه واحكامه كتاب الطهارة لابد لهذه الطهارة من شيء يتطهر به الانسان وهو الماء او ما يقوم مقامه وهذي الاحكام متعلقة بالمياه من حيث الصحة والبطلان او من حيث الجواز - 00:07:41
ومن حيث التحريم طريقها كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واليك ما جاء في كتاب الله مما يتعلق بالمياه اولا قال سبحانه وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به - 00:08:05
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام هذه الاية وردت في سورة الانفال في رقم احد عشر جاءت في سورة الانفال في سياق تذكير الله جل وعلا - 00:08:37
نعمته على عباده المؤمنين اهل بدر خاصة محمدا واصحابه بما انعم عليهم بهذه النعم التي اولها نعمة القاء النعاس امانا منه سبحانه وتعالى من خوفهم الذي حصل لهم من رؤية كثرة عدوهم الذي جاء مقبلا عليهم - 00:08:59
فجاءهم هذا النعاس الذي اراحهم من عناء السير والسفر فارتاحوا ثم النعمة الاخرى نعمة انزال المطر من السماء ليطهرهم به تطهيرا حسيا بالنظافة وتطهيرا شرعيا بالغسل من الجنابة والوضوء وتطهيرا معنويا بإذهاب وسوسة الشيطان ورجزه وتسويلاته - 00:09:33
ثم الربط على القلوب وتوطين النفس على الصبر وتثبيت الاقدام وقد دلت الاية في قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به على امور عدة اولها ان الماء النازل من السماء - 00:10:03
وهو المطر ماء طهور باق على خلقته راهن بنفسه مطهر لغيره لقوله تعالى ليطهركم به سواء نزل من السماء مباشرة على الابدان او على الثياب او على الاواني او حفظ - 00:10:25
في هذه الاواني والحياط او نزل في الاودية واستقر في الابار وهو ماء باق على خلقته طهور طاهر بنفسه مطهر لغيره. لدلالة هذه الاية وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به - 00:10:51
ثانيا من احكام هذه الاية ان الماء النازل من السماء رافع للحدث رافع للحدث الاصغر بالوضوء وللحالة الاكبر بالاغتسال ومزيل ايضا للنجاسات لقوله تعالى ليطهركم به وهو يرفع الحدث الاصغر - 00:11:14
والحادث الاكبر ويزيل النجاسات وفي قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجل الشيطان دليل على ان الطهارة من الماء يطهر الانسان طهارة ايضا معنوية فتذهب وسوسة الشيطان - 00:11:41
وخواطره السيئة وهذا ما يسميه اهل العلم بالطهارة الباطنية المعنوية من احكام الماء النازل من السماء كونهما مباركا كثير البركة والخير قال عز وجل في موضع اخر ونزلنا من السماء ماء مباركا - 00:12:08
فانبتنا به جنات وحب الحصيد وصف هذا الماء بانه ماء مبارك وهو المنزل في الاية الاولى بقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهر به فهو الماء المبارك كثير البركة - 00:12:39
وجاء عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثوبه حتى اصابه من المطر - 00:12:57
وقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد بربه تعالى رواه مسلم في هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم تبرك بالمطر النازل من السماء الحديث - 00:13:11
في عهد بربه لان الله تعالى قد سماه رحمة وسمى وصفه بانه رحمة. ووصفه بانه مبارك وصفه بانه طهور وجعل سبب سبب وجعله سببا للحياة ومبعدا عن العقوبة هذه هي الآية - 00:13:29
الاولى وما دلت عليه من الايات الواردة في المياه قوله سبحانه وتعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا - 00:13:51
لنحيي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا وهذه الاية وردت او هاتان الايتان وردتا في سورة الفرقان برقم ثمانية واربعين وتسعة واربعين وهاتان الايتان جاءت في سياق ذكر دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى - 00:14:13
وحدانيته وانه وحده المنفرد بالخلق والتدبير المستحق للعبادة سبحانه وتعالى فمن دلائله وواسع رحمته ان ارسل الرياح والرياح جمع ريح وفي قراءة اخرى ارسل الريح قراءة الريح بالافراد هي قراءة - 00:14:41
ابن كثير المكي وهي على معنى الجنس لا تختلف الرياح جمع والريح مفرد مراد به الجنس وفي قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا قرأ الجمهور نشرا او نشرا وقرأ عاصم وحده بشرى - 00:15:14
من التبشير اي مبشرة بقرب نزول رحمة الله ومن قرأ بنشرا او نشرا فهي بمعنى البسط كما ينشر الرجل ثوبه المطوي لان الرياح تنشر السحاب امامها وفي قوله جل وعلا وانزلنا من السماء ماء - 00:15:40
طهور فيه وجه بلاغي ملاحظ وهو ان الاية افتتحت بظمير الغيبة وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته ثم التفت وقال وانزلنا وهذا يسميه علماء البلاغة بالالتفات والالتفات في القرآن في القرآن الكريم كثير جدا - 00:16:07
وله اسرار ولفتات جميلة وهنا التفت الظمير التفتت الاية من ظمير من ظمير الغائب الى ظمير المتكلم وانزلنا وذلك لغرض بلاغي بلا شك وهو اظهار قدرة الله سبحانه وتعالى المشعرة بعظمته - 00:16:34
وانها لا يمكن ان تتأتى في هذي الاشياء من غيره ولاظهار كمال العناية بشأن من انزل لاجله وهو احياء الارض وبالنبات المختلف الاشكال والاصناف. وسقي الخلق من بهيمة الانعام والاناسي الكثير - 00:16:58
والاناسي جمع انسي كما يقال كراسي وكرسي هذه الاية دلت على عدة احكام فقهية منها اولا الفرق بين منها اولا المسألة الاولى لو سألك سائل وقال لك ما الفرق بين الطهور والطاهر. هل الطهور هو الطاهر؟ لما تقول هذا ماء طهور - 00:17:22
وهذا ماء طاهر او كلاهما هذه مسألة. المسألة الثانية ما الفرق بين الطهور بالضم الطاء المشددة او الطهور بفتح الطاء المشددة قال اهل العلم في المسألة الاولى المسألة الثانية وهي - 00:17:53
فتح الطاء وضمها اما الفرق بين الطاهر والطهور فانه سيأتي تفصيله بعد قليل واما الفرق في فتح الطاء وظمها قال اهل العلم بالفتح اسم لما يحصل به الشيء بالفتح واما بالظم - 00:18:17
وهو فعل الشيء فهو فعل الشيء والطهور فالطهور بالماء كما في الاية طهورا. الطهور بالماء الطهور هو الماء الذي يتطهر به الانسان يقول اعطني طهورا اي ماء اتطهر به والطهور - 00:18:39
بالظم فعل الطهارة فعل الطهارة فتقول ظهور ووضوء ووضوء. الوضوء الماء الذي توضأ به والوضوء الفعل بالظم ووصف الله سبحانه وتعالى هذه الاية او هذا وصف الله سبحانه وتعالى الماء في هذه الاية بانه طهور - 00:19:03
اي ماء طهورا واختلف الناس في معنى وصفه بالطهور على قولي الاول انه طهور اي مطهر لغيره اي مطهر لانه طهور في نفسه. مطهر لغيره وبه قال الامام ما لك - 00:19:28
والشافعي واحمد وغيرهم والثاني انه طهور اي طاهر وبه قال ابو حنيفة هذي مسألة الفرق بين الطهور والطاهر اولا الرأي الاول وهو مذهب مالك والشافعي ان الاية ان معنى طهور في الاية انه طاهر بنفسه - 00:19:47

مطهر لغيره والرأي الثاني ان الطهور في الاية هو الطاهر. وهو رأي ابي حنيفة وابو حنيفة تعلق بقوله سبحانه وتعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا اذ لا تكليف في الجنة حتى يقال الطهور هو فعل - 00:20:18

الماء او او التطهر لانه ليست هناك تكليف واما الجمهور استدلوا بقوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم فيه به تبين ان - 00:20:43

وصف طهور يفيد التطهير وقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اي مطهرة التيمم ولم يرد جعلت لي الارض مسجدا وطهارة وانما قال طهورا جعلت لي الارض مسجدا - 00:21:05

وطهورا وان كانت قبل ذلك هي طاهرة وقال صلى الله عليه وسلم في ماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته ولو لم يكن معنى الطهور المطهر لما كان جوابا لسؤال السائل عن حكم الماء في البحر - 00:21:26

وقال ابن العربي في احكام القرآن اجمعت الامة لغة وشرعا على ان وصف طهور مختص بالماء ولا يتعدى الى سائر المائعات وسائل المائعات لا تسمى طهورا وانما تسمى طاهرة اما ما تعلق به ابو حنيفة بشراب الجنة بانه طهور والجنة لا تكليف فيها فلا حاجة لهم فيها لان الله تعالى - 00:21:46

اراد اراد بذلك المبالغة في صفة ما يشربونه بصفة وظرب المثل بالمبالغة في الدنيا وهو التطهير او ان وصف شراب الجنة بانه طهور يفيد التطهير عن اوظار الذنوب وخسائس الصفات كالغل والحسد ونحو - 00:22:13

لعلنا نقف عند هذا القدر في هذه الحلقة الاولى ونستكمل ان شاء الله ما في هذه الايات من احكام في الحلقة الثانية. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في الدين وان ينفعنا - 00:22:33

بما نقول والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:51